وقد اخرج البيهقي في شعب الايمان عن قتادة انه قال لما اهبط ابليس قال اي رب قد لعنته
فما علمه قال السحر قال فما قراءته قال الشعر قال فما كتابته قال الوشم قال فما طعامه قال
كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه اي من طعام الانس يا حمزة سرقة قال فما شرابه
قال كل مسكر قال فاين مسكنه قال الحمام قال فاين مجلسه قال في الاسواق قال فما
صوته قال المزمار قال فما مصايده قال النساء فالحمام اكثر محل اقامته والسوق
محل تردده في بعض الاوقات والظاهر ان نسل ابليس مثله وكذا كل من لم يؤمن من الجن

باب ذكر خبر الطفيل بن عمرو الدوسي واسلامه رضي الله تعالى عنه

كان الطفيل بن عمرو الدوسي شريفا في قومه شاعرا نبيلا فقدم مكة فمشى اليه رجال من قريش
فقالوا يا ابا الطفيل كنوه بذلك تعظيما له فلم يقولوا يا طفيل انك قد قدمت
بلدنا وهذا الرجل بين اظهرنا قد اعضل امره بنا اي اشتد فرق جماعتنا
وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابيه وبين الرجل واخيه
اي وبين الرجل وزوجه وانا نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلمه
ولا تسمع منه اي قال الطفيل فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت وقصدت وعزمت
ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا
وهو بضم الكاف وسكون الراء ثم سين مهملة مضمومة ثم فاء اي قطنا فرقا اي
خوفا من ان يبلغني شيء من قوله فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان اسمع بعض قوله
اي فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي انا ما يخفى علي القبيح من الحسن فما يمنعني
من ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلته وان
كان قبيحا تركته فمكثت حتى انصرف الى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي
كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف حتى لا اسمع قولك فاعرض علي امرك
فعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن اي قرأ عليه قل هو الله احد الى اخرها
وقل اعوذ برب الفلق الى اخرها وقل اعوذ برب الناس الى اخرها وفيه
شيء لان نزول قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس كان بالمدينة
عندما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يقال يجوز ان يكون ذلك مما
تكرر نزوله فقال والله ما سمعت قط قولا احسن من هذا ولا امرا اعدل منه فاسلمت

فقلت

فقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم الى الاسلام فادع
الله ان يكون لي عونا عليهم قال اللهم اجعل له اية فخرجت حتى اذا كنت بثنية تطلعني
على الحاضر اي قومي النازلين المقيمين على الماء لا يرحلون عنه وكان ذلك في ليلة
مظلمة وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان
يظنوا انه مثلة فتحول في راس سوطي فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور كالقنديل
المعلق اي ثم تحول بعد ذلك النور والى ذلك اشار السبكي في تائيته بقوله
وفي جبهة الدوسي ثم بسوطه ۞ جعلت ضياء مثل شمس مضية
قال فاتاني ابي فقلت اليك عني يا ابت فلست منك ولست مني فقال لم يا بني
فقلت قد اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم فقال اي بني ديني
دينك فاسلم اي بعد ان قال له اغتسل وطهر ثيابك فغسل ثم جا فعرضت عليه
الاسلام ثم اتتني صاحبتي فذكرت لها مثل ذلك اي فقلت لها اليك عني فلست
منك ولست مني قد اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك
فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطأوا علي فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس اي وفي رواية قد غلبني
على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا زاد في رواية وائت بهم
قال الطفيل فرجعت فلم ازل بارض قومي ادعوهم حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق ثم اتيت بمن اسلم
من قومي معي وهو بخيبر بسبعين او ثمانين بيتا من دوس
اي ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه فاسهم لنا مع المسلمين اي مع عدم حضورهم القتال اقول
قال في النور وفي الصحيح ما ينفي هذا وانه لم يعط احدا لم يشهد القتال الا
اهل السفينة الجائين من ارض الحبشة جعفر ومن معه اي ومنهم الاشعريون ابو
موسى الاشعري وقومه وفيه انه سيأتي انه صلى الله عليه وسلم سأل اصحابه ان يشركوهم
في الغنيمة ففعلوا وسيأتي انه انما اعطى اهل السفينة اي والدوسيين على ما علمت من
الخمس الذي هو ملك له صلى الله عليه وسلم لا من الغنيمة وسؤال اصحابه
في اعطائهم من المشورة العامة المأمور بها في قوله تعالى وشاورهم في الامر لا
لا لاستنزالهم عن شيء من حقهم من الغنيمة هذا كلامه والله سبحانه اعلم

باب ذكر الاسرا والمعراج وفرض

Copyright © King Saud University